مساجد فلسطين تحت الاحتلال الصهيوني (٢٠٠٩ ٢٠١٣م)

د.فرج الله أحمد يوسف

مساجد قضاء بئر السبع

المسجد الكبير: يأتي في مقدمة مساجد المدينة، وشيد سنة ١٣١٨هـ/١٩٠٠م، وبعد الاحتلال الصهيوني تم تحويله إلى متحف ومعرض للرسوم والصور، ولكن معارضة الفلسطينيين لهذا الإجراء أدت إلى إعادة المسجد وفتحه للصلاة ولكن لفترة وجيزة أغلق بعدها، وأمام الإصرار الصهيوني على تحويل المسجد إلى متحف قامت بلدية بئر السبع في الرابع من يناير (كانون الثاني) ٢٠٠٤م بالإعلان عن رغبتها في تقديم عروض من شركات لتحويل المسجد إلى متحف، وسوف يتم تنفيذ المشروع عن طريق إحدى الشركات التابعة لبلدية بئر السبع .. ولجأت مؤسسة الأقصى إلى محكمة الصلح في بئر السبع في محاولة لإيقاف المشروع ولكن المحكمة رفضت طلب المؤسسة.[١]

وأصدرت المحكمة العليا في الكيان الصهيوني في ٢٦ يونيو ٢٠١١م قرارًا برفض فتح المسجد الكبير في مدينة بئر السبع للصلاة، وقضت المحكمة بتحويل المسجد إلى متحف للثقافة الإسلامية.[٢]

قام وفد من الحركة الإسلامية في النقب يوم ٢٢ أغسطس ٢٠١٢م بزيارة المسجد بعد عزم الصهاينة على إقامة مهرجان للنبيذ والخمور في ساحة المسجد مطلع شهر سبتمبر، ومن المقرر أن يستمر المهرجان لمدة يومين في ساحة المسجد يتخللهما حفلات غنائية صاخبة وماجنة.

وضم الوفد: يوسف أبوجامع، وإبراهيم أبوعرار، ومحارب الرجيلات، واحمد السيد. مدير مؤسسة النقب للأرض والإنسان، وعودة النصاصرة. رئيس لجنة الزكاة في مدينة رهط، وصابر أبوجامع. مدير مؤسسة الميزان لحقوق الإنسان في النقب، ورفض الوفد دفع أجرة الدخول للمسجد حيث طلب منهم موظفو بلدية بئر السبع دفع مبلغ ١٥ شيقل باعتبار أن المكان متحف وليس مسجدًا لكن الوفد أصر على دخول المسجد بدون دفع أجرة الدخول للتأكيد على عدم الاعتراف بتحويل المسجد إلى متحف، وبالرغم من محاولة موظفو البلدية الصهيونية منع الوفد من أداء الصلاة في المسجد إلا أن الوفد تمكن من إقامة الصلاة في المسجد.

وعن إقامة مهرجان الخمور في المسجد قال أسامة العقبي مسئول الحركة الإسلامية في النقب: (الإعلان عن إقامة مهرجان للنبيذ في ساحة مسجد بئر السبع تعد

[١] مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية
[٢] مؤسسة الأقصى للوقف والتراث

لكل الخطوط الحمراء ومس صارخ بمشاعر كل المسلمين على وجه المعمورة ويأتي في إطار سياسة الاضطهاد الديني بحق أهلنا في النقب، ونحن ندعو كافة الأطر السياسية في النقب ومن قبلهم كل المسلمين للعمل على الحفاظ على قدسية المسجد بكل الإمكانيات والطرق المشروعة).

وأصدرت "مؤسسة النقب للأرض والإنسان" بيانًا ناشدت من خلاله المسلمين في منطقة النقب وبئر السبع إقامة الصلوات في ساحات مسجد بئر السبع بدلاً من الأماكن المعتادة للصلاة، والحضور أفرادًا وعائلات وقضاء العطل الأسبوعية في الساحات القريبة من المسجد، وتوجه البيان إلى كلّ الحقوقيين والمنظمات الإنسانية والقانونية للمطالبة بمنع هذه الجريمة التي تمس بمشاعر المسلمين وتعتبر تحديًا وإهانة لكرامة المسلمين وتدنيسًا لقدسية المسجد.

عقدت لجنة التوجيه العليا لعرب النقب عصر يوم الثلاثاء ٤ سبتمبر ٢٠١٢م مؤتمرًا صحفيًا أوضحت من خلاله قرارها إرجاء المظاهرة التي أعلنت تنظيمها احتجاجًا على نية بلدية بئر السبع إقامة مهرجان للخمور في ساحة مسجد بئر السبع وذلك بعد تعهد الشرطة والبلدية بإلغاء مهرجان الخمور، واعتبرت اللجنة إخراج الخمور من ساحة المسجد خطوة في اتجاه تحريره وأن المطالبة القادمة ستتمحور حول إعادة افتتاح المسجد للصلاة.

وقال أسامة العقبي مسئول الحركة الإسلامية في النقب: (نحن نؤكد على حقنا الخالص بالمسجد وساحاته ونطالب بإخراج التماثيل والصور المعلقة داخل المسجد وافتتاح المسجد للصلاة وسنواصل مع كافة الأطر في النقب الدفاع عن المسجد وسندرس خطوات عملية منها إقامة صلاة جمعة في ساحة المسجد بشكل شهري إلى أن يتم افتتاح المسجد للصلاة).

وفي يوم الأربعاء ٥ سبتمبر ٢٠١٢م نظمت الحركة الإسلامية في النقب اعتصامًا في ساحة المسجد، ورفع المعتصمون أذان العصر وأدوا الصلاة في ساحة المسجد، وأفادت لجنة التوجيه العليا لعرب النقب بأن الصهاينة قد أبعدوا الخمور من ساحة المسجد.

أصرت بلدية بئر السبع الصهيونية على تنظيم مهرجان الخمور في ساحة مسجد بئر السبع وتم تنظيم المهرجان يوم الأربعاء الخامس من سبتمبر ٢٠١٢م، وقامت جمع الصهاينة باحتساء الخمور في ساحة المسجد بما ترافق مع ذلك لباس فاضح منتهك لحرمة المسجد، وبذلك نقضت البلدية الصهيونية في بئر السبع تعهداتها بعدم إدخال الخمور إلى ساحة المسجد وهو الاتفاق الذي تم بين البلدية بئر السبع، وقيادة لجنة التوجيه العليا لعرب النقب.

وأكدت "مؤسسة الأقصى للوقف والتراث" أن ما فعلته البلدية يندرج في إطار سياسة الاضطهاد الديني والتمييز العنصري، ومواصلة لجرائم الاعتداء على المقدسات

الإسلامية والمسيحية وانتهاك حرمتها، وطالبت بإرجاع المسجد إلى أهله ومعاودة الصلاة فيه.

وكان مركز "عدالة" قد توجّه إلى المستشار القضائي للحكومة الصهيونية المحامي يهودا فينشطاين، وللمستشار القضائي لبلدية بئر السبع المحامي حاييم طركل، مطالبًا بالتدخل لمنع إقامة "مهرجان النبيذ" في ساحة المسجد الكبير في مدينة بئر السبع. وقد طالب مركز "عدالة" في رسالته بوقف كل نشاط ينتهك حرمة المسجد ويمسّ بكرامة آلاف المسلمين من سكّان المدينة، وعشرات الآلاف اللذين يتوافدون إليها يوميًا.

وجاء في الرسالة التي أعدها المحامي أرام محاميد من مركز عدالة أنه قد أُعلن مؤخرًا عن مهرجان النبيذ والذي سيُقام بتاريخ ٥ – ٦ سبتمبر ٢٠١٢م في ساحة المسجد الكبير في بئر السبع، وسيعرض المهرجان منتجات من نحو ٣٠ خمّارة نبيذ من كافة أنحاء البلاد، إضافة إلى منتجات من شركات لاستيراد النبيذ من خارج البلاد. كما سيتضمن المهرجان عروض موسيقية متنوعة.

وجاء في الرسالة: (هذه قضية حساسة وخطيرة بالنسبة لكل المواطنين العرب في الدولة... استخدام باحة المسجد لشرب النبيذ هو أحد الخطوط الحمراء الممنوعة بشكلٍ قاطع بالنسبة للدين الإسلامي، وهو عمل يتناقض كليًا مع كون المبنى مسجدًا للصلاة ... أن معرض النبيذ، مثل المعارض الأخرى المقامة في المسجد وساحته، يتناقض كليًا مع قرار المحكمة العليا الصادر في يونيو "حزيران" ٢٠١١م، والذي أمر بتحويل المبنى متحفًا متخصصًا بالثقافة الإسلامية).[٣]

أعلنت لجنة التوجيه العليا لعرب النقب عن تنظيم صلاة الجمعة في ساحة مسجد بئر السبع الأسير وذلك يوم الجمعة الخامس من أكتوبر ٢٠١٢م، ويأتي تنظيم صلاة الجمعة في ساحة مسجد بئر السبع خطوة في سياق تحرير المسجد وإعادته للمسلمين كما قالت لجنة التوجيه العليا لعرب النقب.

وتعد خطبة وصلاة الجمعة تلك أول خطبة جمعه تقام في المسجد منذ عام ١٩٤٨م حيث حرم المسجد من رفع الآذان والصلاة بعد أن أغلقه الصهاينة وحولوه إلى متحف، وقامت بلدية بئر السبع بوضع الصور والتماثيل داخل المسجد وفرضت على كل من يرد الدخول للمسجد دفع مبلغ من المال مقابل التعرف على "المركز الثقافي" مع منع الصلاة بداخله.

---

[٣] مركز عدالة: المركز القانوني لحقوق الأقلية العربية في الأراضي المحتلة سنة ١٩٤٨م يأتي في مقدمة المؤسسات التي تتصدى للدفاع عن العرب في الأراضي المحتلة سنة ١٩٤٨م ويقوم المركز برعاية كافة شئونهم القانونية، ويدافع عن حقهم في الصمود على أرضهم، ويصدر المركز شهريًا "مجلة عدالة الاليكترونية" التي تصدر باللغات: العربية، والعبرية، والإنجليزية.

ورفع سماحة القاضي الدكتور أحمد الناطور. رئيس محكمة الاستئناف الشرعية في الأراضي المحتلة سنة ١٩٤٨م برقية إلى بلدية بئر السبع اتهم فيها كل من يقف وراء إقامة ما يسمى بمهرجان الخمور في باحة مسجد بئر السبع الكبير بأنه يتعمد إهانة الإسلام والمسلمين من خلال تدنيس المسجد بشكل منهجي ومبرمج وبطرق دنيئة، وقال أنه قد أعلن منذ عقودٍ من الزمان أن المساجد ما دامت لله فأنه لا يجوز استخدامها شرعًا إلا للصلاة، واستذكر سماحته أنه كان قد أصدر قرارًا بتوقيع كافة قضاة الشرع الشريف في عام ١٩٨٦م، يقضي بأن باحة مسجد بئر السبع الكبير مقدسة بشكل أبدي بصفتها جزءًا لا يتجزأ من المسجد نفسه، وأن القيام بمثل هذا العمل المحرم في باحة المسجد يعتبر استفزازًا متعمدًا للمسلمين وإهانة لمشاعرهم أينما كانوا. وأضاف أن هذه البلدية لم تكتفِ بوضع يدها على المسجد واستخدامه استخدامًا محرمًا شرعًا، بل أنها تعمل اليوم بمنتهى الوقاحة على التمادي في تدنيس المسجد من خلال اتخاذ خطوات صارخة من شأنها تصعيد الموقف بشكل لا يحتمل. وقال سماحته: أن المسؤولية جراء هذه الأعمال الرعناء تقع ليس على عاتق المسئولين في الدولة فحسب، بل بنفس القدر تقع على المجتمع الإسرائيلي بكامله لصمته ومجاراته لهذه الأفعال الهمجية، وطالب القاضي د. ناطور برفع يد البلدية فوراً عن المسجد وتسليمه للمسلمين وفتحه للصلاة .

أكدت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث في تقرير نشرته في ٢٧ ديسمبر ٢٠١٢م أن إجراءات الصهاينة بتحويل المسجد الكبير في مدينة بئر السبع إلى متحف هو إجراء باطل وإمعان في انتهاك حرمة المسجد، وأن المسجد الكبير في بئر السبع هو مكان مقدس ووقفًا إسلاميًا خالصًا لا يمكن تحويله إلى أي هدف آخر، وقام وفد من مؤسسة الأقصى بأداء صلاة الظهر، والعصر داخل المسجد، وبالتحديد عند المحراب. [٤]

مساجد قضاء بيسان

المسجد العُمري (الفاروقي): أحرقه الصهاينة في العاشر من مارس ٢٠٠٤م، وأدى الحريق إلى انهيار سقف المسجد بالكامل، وقام وفد من مؤسسة الأقصى للوقف والتراث في ٢٧ من فبراير ٢٠١٢م بزيارة ميدانية إلى المسجد بعد ورود أنباء عن محاولات صهيونية للسيطرة على مزيد من الأرض الوقفية للمسجد، وجاءت الزيارة للتأكيد على حق المسلمين في المسجد وإصرارهم على تكرار المحاولات لترميم المسجد وحفظه من الهدم، بعدما تمّ الاعتداء عليه ومرارًا تكرارًا، وينسب هذا المسجد إلى أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه، وسمي باسمه، وتعاقبت عليه إصلاحات وإضافات من العصر الأموي حتى العصر العثماني، واغلب أجزاء المسجد

٤ مؤسسة الأقصى للوقف والتراث

الحالية ترجع لهذا العصر الأخير، وتوجد لوحة رخامية على المسجد تؤكد إجراء إصلاحات على يدي السلطان العثماني عبد الحميد الثاني سنة ١٢٩٩هـ.[٥]

مساجد قضاء حيفا

مسجد النصر (الجريني): يأتي في مقدمة مساجد مدينة حيفا، وشيده الوالي العثماني حسن باشا الجزايرلي سنة ١١٨٩هـ/١٧٧٥م، وفي أكتوبر ٢٠١١م أنهت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث أعمال إصلاحات في المسجد استمرت شهور بمشاركة (هيئة متولي وقف الاستقلال) وبدعم من (جمعية ميراثنا التركية)، وقال أمير خطيب مدير مؤسسة الأقصى عن الإصلاحات التي أجريت في المسجد: (العمل في مسجد الجريني تضمن إعادة تأهيل العقود الشرقية إذ تمّ هدم الجدار المعلق من السقف وتسوية السقف وصبه بالباطون الخفيف وتصريف المياه بواسطة المزاريب، كما تمّ إخلاء محتويات العقود من الداخل وإبراز الحجارة الأصلية وترميمها وتكحيلها، ومن الناحية الخارجية تمّ إعادة بناء الواجهة الآيلة للسقوط وترميم وتتمة بناء باقي الواجهات على نفس النمط القديم وبنفس نوعية الحجر، كما تمّ فتح أبواب ونوافذ جديدة وباب داخلي مع درج من جهة ساحة المسجد).[٦]

معسكرات التواصل مع المقدسات: تقوم الحركة الإسلامية في الأراضي المحتلة سنة ١٩٤٨م بتنظيم معسكرات للتواصل مع المقدسات من مساجد، وكنائس، ومقابر، ومن هذه المعسكرات معسكر التواصل مع مقدسات حيفا الذي تم في يوم السبت السابع من يوليو ٢٠١٢م، وقامت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث بأعمال ترميم وصيانة في أربعة مساجد هي: جامع الاستقلال، ومسجد الحاج عبد الله أبو يونس، والجامع الكبير أو جامع النصر، ومسجد حيفا الصغير.[٧]

مساجد قضاء صفد

مسجد الزيتونة في صفد: أصدرت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث بيانًا قي الرابع عشر من أغسطس ٢٠١٣م جاء فيه: (إن جماعات يهودية قامت مؤخرًا بانتهاك صارخ لمسجد عين الزيتونة في مدينة صفد وقامت ببناء قبر يهودي وهمي بملاصقة الجدار الشرقي للمسجد وادعت زورًا أنه يعود لأحد "الصديقين" اليهود في خطوة واضحة لفرض سيطرتها الأولية عليه وتهويده ومن ثم تحويله إلى كنيس يهودي كما فعلت مع باقي المساجد التاريخية ما بعد النكبة الفلسطينية).

---

[٥] مؤسسة الأقصى للوقف والتراث

[٦] مؤسسة الأقصى للوقف والتراث؛ غنايم، زهير عبداللطيف: لواء عكا في عهد التنظيمات العثمانية ١٢٨١ – ١٣٣٧هـ/١٨٦٤ – ١٩١٨م (سلسلة المدن الفلسطينية ٤، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الطبعة الثانية،بيروت ٢٠٠٥م)، ص ٢٣٨

[٧] مؤسسة الأقصى للوقف والتراث

وقام وفد من المؤسسة بزيارة المسجد يوم الثالث عشر من أغسطس ٢٠١٣م واطلعت على الجريمة الكبرى التي ارتكبها الصهاينة بحق المسجد وتحققت المؤسسة من وجود ما زعموا أنه قبر بني شرقي المسجد وبجانب عين الماء التاريخية مع لوحة رخامية كتب عليها اسم حاخام يهودي مزعوم بالإضافة إلى كتابات تلمودية على طول واجهة المسجد وجدرانه الخارجية ، كما لاحظ وفد المؤسسة إغلاق بوابة القسم السفلي للمسجد ووضع لافتة كبيرة توضّح ذلك.، وأكد الوفد أن المسجد وقفًا إسلاميًا منذ الأزل ولا وجود لتاريخ يهودي فيه، وأن المؤسسة لن تقف مكتوفة الأيدي إزاء هذا الانتهاك وستعمل على إزالة القبر بكل الطرق القانونية المشروعة.

وتقدم ممثل مسئول ملف المقدسات في المؤسسة عبد المجيد اغبارية إلى مركز شرطة صفد بشكوى حول ما رآه الوفد في المسجد وللمطالبة بالتدخل السريع من قبل الشرطة. [٨]

مساجد قضاء طبرية

مسجد البحر: في الأول من يناير ٢٠٠٩م أعلنت الشرطة الصهيونية أن شخصًا حاول إحراق مسجد البحر في طبرية، واستنكرت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث محاولة حرق المسجد، وحملت الصهاينة تبعات محاولة حرق المسجد، خاصة في ظل تصاعد نبرة التحريض ضد العرب والمسلمين ومقدساتهم، وفي ظل انتهاج سياسة الاضطهاد الديني والتمييز القومي.

وقال المهندس زكي إغبارية رئيس مؤسسة الأقصى للوقف والتراث في تصريح لموقع فلسطينيو ٤٨: (أولا نحن ندين محاولة حرق المسجد أو إيقاع الأذى به، ثم إننا في الوقت نفسه نحمل المؤسسة الإسرائيلية تبعات هذه الجريمة، خاصة وأن هذا المسجد مغلق منذ عام ١٩٤٨ م ولا تسمح السلطات الإسرائيلية بصيانته والمحافظة عليه ، ثم إننا نذكر أنها ليست المحاولة الأولى لإيقاع الأذى بمساجدنا في طبربة، فقد تم هدم جزء من سقف مسجد السوق في عام ٢٠٠٠ م بالتزامن مع أحداث هبة القدس والأقصى، كما أنه لا يغيب عنا أن السلطات الإسرائيلية كانت قد أسكنت متطرفًا يهوديًا في مسجد البحر عام ١٩٩٩م وقام في العام نفسه بحرق المسجد، وعلى الصعيد العملي ستقوم مؤسسة الأقصى للوقف والتراث بزيارة ميدانية سريعة لمسجد البحر للاطمئنان على وضعه).

وقام وفد من مؤسسة الأقصى للوقف والتراث صباح يوم الجمعة الثاني من يناير ٢٠٠٩م بجولة ميدانية لتفقد الأضرار التي حلت بالمسجد، وعاين الوفد آثار محاولة حرق المسجد حيث وجدت آثار إطار مطاطي محروق على سقف المسجد، وكذلك آثار مسطح من سقف المسجد وقعت عليه آثار الحرق بجانب مئذنة المسجد، وعثر الوفد

[٨] مؤسسة الأقصى للوقف والتراث

على عدد من زجاجات الخمر على سقف المسجد، كما تم كتابة عدة شعارات عنصرية بحق العرب في موقعين بالمسجد بالخط العبرية مثل: (الموت للعرب)، بالإضافة إلى كتابات بذيئة على قباب المسجد، كما شاهد الوفد كيف يقوم المارة من الصهاينة بالتبول في جنبات المسجد، كما يقوم أحد الصهاينة باستعمال جزء من المسجد مخزنًا خاصًا به.

وفي ختام زيارته للمسجد أكد وفد مؤسسة الأقصى للوقف والتراث حقه في صيانة المسجد وترميمه والمحافظة عليه، وهو الأمر الذي ترفضه السلطات الصهيونية، وبالرغم من ذلك فقد أكدت مؤسسة الأقصى أنها ستقوم بالاتصال بالبلدية الصهيونية في طبرية من أجل ضمان رعاية المسجد وحفظه.

وتعرض المسجد لاعتداء يوم السبت ١٤ فبراير ٢٠٠٩م حيث قام بعض قطعان المستوطنين الصهاينة بكتابة شعارات عنصرية معادية للإسلام باللونين الأسود والأحمر، وصرح الناطق باسم الشرطة الصهيونية أن شرطة طبرية تلقت بلاغًا بقيام مجموعة من الشبان بالاعتداء على مسجد البحر في المدينة وأنها باشرت التحقيق في ملابسات الحادث لمعرفة هوية الجهة المسئولة التي قامت بهذا العمل.

وعلق زكي إغبارية رئيس مؤسسة الأقصى للوقف والتراث على تدنيس الصهاينة للمسجد بقوله: (قامت مجموعات من اليهود بأعمال مشينة منها شرب الخمر ، وإقامة احتفال ماجن على سقف المسجد ثم قاموا بكتابة رسومات بذيئة باللغة الإنجليزية، هذا الاعتداء سبقه عدة اعتداءات فقبل نحو شهر حاولت مجموعة يهودية حرق المسجد، ولم تقم الشرطة الإسرائيلية بأي إجراء للكشف عن الجناة أو منع تكرار الاعتداء على المسجد، وها هو الاعتداء يتكرر اليوم بشكل بشع، لذلك فنحن نحمّل الشرطة الإسرائيلية المسؤولية كاملة لما حصل أو يحصل أو سيحصل لمسجد البحر، نحن بدورنا قمنا بزيارة ميدانية تفقدية سريعة للمسجد، ووقفنا على حجم الاعتداء وقمنا على الفور بتقديم شكوى عاجلة للشرطة الإسرائيلية، ونؤكد إننا سنتابع الملف وسنضع البرامج والخطط اللازمة لضمان حفظ حرمة مسجد البحر وعدم الاعتداء عليه).

وكان شهود عيان قد ذكروا أن مجموعات يهودية قاموا ليلة وصباح السبت ١٤ فبراير ٢٠٠٩م بكتابة شعارات وكلمات بذيئة على أجزاء واسعة من مسجد البحر، خاصة على القباب الثلاث، والمئذنة بعد أن قضوا ليلتهم على سقف المسجد يشربون الخمر ويعربدون، وبعد وصول الخبر إلى مؤسسة الأقصى للوقف والتراث وصل وفد منها إلى المسجد ووقف على آثار هذا الاعتداء الآثم. [٩]

[٩] مؤسسة الأقصى للوقف والتراث

مساجد قضاء طولكرم

مسجد الشيخ سمعان: ذكرت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث في بيان صدر في الخامس من مايو ٢٠١٣م أن مسجد الشيخ سمعان تعرض لانتهاك صارخ على يد الصهاينة الذين يسعون إلى تحويله كنيسًا صهيونيًا، وجاء في البيان أنهم قاموا بكتابة عبارات مثل: (شعب إسرائيل حي) إلى جانب رسم النجمة الصهيونية، ووضعوا بداخله الشموع التي يستخدمونها خلال أداء طقوسهم، وشيدوا داخله قبرًا كتب عليه: (قبر شمعون هتسديك " الصدّيق شمعون ")، وهو حاخام صهيوني زعموا انه يعود لحاخام يهودي في محاولة للسيطرة على المسجد .

والمسجد مغلق منذ قيام الكيان الصهيوني، وحاول الصهاينة الاستيلاء عليه، وفي فبراير ٢٠٠٩م أعلنت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث أنها ستتابع قضية المسجد لوضع السبل الكفيلة للحفاظ عليه، لكن أيدي الصهاينة عادت من جديد لتعبث في المسجد وتحوله إلى كنيس.[١٠]

مساجد قضاء عكا

مسجد الرمل: تم في يونيو ٢٠١٢م ترميم المئذنة التاريخية للمسجد، بعد أن كان يتهددها خطر السقوط بسبب التشققات التي أصابتها حيث تم إصلاح الشقوق من الداخل والخارج بمواد خاصة كما تم دهانها بدهان خاص، يحفظها للسنوات القادمة، وقد قام على تنفيذ الترميم السيد مروان حمّاد المتخصص في ترميم الأبنية الأثرية بمعاونة عدد من المتطوعين، وقد تم إنجاز المشروع عن طريق التبرعات السخية التي قدمها أهل الخير وتجار من مدينة عكا، وبمساهمة من مؤسسة الأقصى، وقد كلف المشروع نحو ٦٠ ألف شيقل، في وقت كان سيكلف المشروع لو نفذه مقاول مبلغ ١٥٠ ألف شيقل.

مسجد الزيتونة: أصدرت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث بيانًا في ٣٠ يونيو ٢٠١٣م أعلنت فيه أنها انتهت من مشروع ترميم مئذنة المسجد وبعض واجهاته، وجاء في البيان: (تمحورت أعمال الترميم في المئذنة من الداخل والخارج، حيث تم تكثيف العمل على صيانتها من الداخل بشكل خاص وتقوية درجاتها بدعائم خاصة ومواد ايطالية استعملت لأول مرة في ترميم المآذن، كما تم تركيب صفائح من مادة النوريستا على طول العامود القابض على المئذنة وهي الطريقة المثلى التي تساهم في تثبيتها وتقويتها . ومن الخارج تم طلاء المئذنة بمادة خاصة وتركيب أطواق حديدية على بعض أجزائها بالإضافة إلى تركيب جدار حديدي في جزئها العلوي، وشمل

[١٠] يوسف، فرج الله أحمد: مساجد فلسطين تحت الاحتلال الصهيوني. (دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى٢٠١١م) ص ١١٢-١١٥

المشروع ترميم الواجهتين الشرقية والغربية للمسجد وتكحيلهما مع مراعاة الحفاظ على الطراز العثماني العتيق الذي يمتاز به بناء المسجد، ويقوم على رعاية ودعم مشروع الترميم جمعية (ميراثنا التركية) لحماية الآثار العثمانية وبلغت تكاليف هذا المشروع نحو ٣٠٠ ألف شيقل).[١١]

مسجد المجادلة: في يونيو ٢٠١٣م شرعت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث وبدعم من جمعية ميراثنا التركية في مشروع ترميم مئذنة المسجد، ويتم بتفكيك كامل حجارة المئذنة التي يبلغ ارتفاعها نحو ٣٥ متر ، وإعادة بنائها وترميمها من جديد.

وذكرت المؤسسة إنها استدعت أخصائي في ترميم العمارة المملوكية والعثمانية وخلص إلى أن وضع المئذنة الهندسي خطر جدًا نتيجة وجود الكثير من التشققات والتصدعات الداخلية والخارجية الكبيرة والصغيرة خاصة التصدعات الكبيرة جدًا في العامود المركزي الذي يتوسط المئذنة والذي يتحمل معظم الوظائف الهندسية مما يشكل خطرًا على حياة المارة.

وسيتم تفكيك حجارة المئذنة وتصنيفها حسب مجموعات وأرقام، البالغ عددها ٢٠٠٠ حجر وهذه طريقة لم يسبق أن تم العمل بها في ترميم مساجد فلسطين وذلك بهدف الحفاظ عليها واستعمال الصالح منها في عملية إعادة البناء، ويعاني مسجد المجادلة من إهمال مستمر، حيث لم تتم صيانة مئذنته منذ سنة ١٩١٠م.[١٢]

مسجد اللبابيدي: في مساء الاثنين ١٢ مارس ٢٠١٢م أعلن رسميًا افتتاح المسجد اللبابيدي، هذا المسجد الذي مضى على إغلاقه ما يزيد على أربعة وستين عاما أي منذ نكبة عام ١٩٤٨م، حيث أدت جموع المصلين صلاة المغرب كأول صلاة في المسجد بحضور رئيس لجنة أمناء الوقف الإسلامي سليم نجمي، ونائب رئيس بلدية عكا أدهم جمل، وأئمة المساجد ومشايخ المدينة.[١٣]

مساجد قضاء القدس

مساجد الجزء المحتل سنة ١٩٤٨م:

قرية الولجة: ذكرت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث في بيان أصدرته في الثلاثين من يوليو ٢٠١٣م لها الثلاثاء إن اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء التابعة لسلطات الاحتلال الصهيوني في القدس تعهدت بعدم المسّ بمسجد قرية الولجة المحتلة سنة ١٩٤٨م ومقبرتها، وأكدت المؤسسة أنها ستتابع بحذر هذا القرار من أجل التأكد من تنفيذه .

وأوضحت المؤسسة أنها تقدمت باعتراض للجنة المذكورة بخصوص مسجد القرية ومقبرتها، وطالبت بالحفاظ عليهما وعدم المس بحرمتهما واعتبارهما مكانين

[١١] مؤسسة الأقصى للوقف والتراث
[١٢] مؤسسة الأقصى للوقف والتراث
[١٣] مؤسسة الأقصى للوقف والتراث

مقدسين، وذلك ضمن اعتراضات قدمت ضد تحويل آلاف الدونمات من أراضي قرية الولجة إلى حديقة توراتية ضمن مخطط تهويد القدس.

وعقدت اللجنة الفرعية للاعتراضات التابعة للجنة اللوائية للتخطيط والبناء في القدس جلسة لمناقشة الاعتراضات المقدمة ضد المخطط، وحضرها من جانب المؤسسة مديرها المهندس/أمير خطيب، والمحامي/عمير مريد، وأصدرت اللجنة قرارًا إثر هذه الجلسة أفادت فيه أن موقع المقبرة والمسجد لن يكون فيهما أعمال ضمن مخطط الحديقة، وسيتم الإشارة في وثائق المخطط إلى أن هذا الموقع لن يتم فيه أعمال تطوير. [١٤]

مساجد الجزء المحتل سنة ١٩٦٧م:

مسجد علي : يقع مسجد علي في شارع الواد على مشارف مدينة القدس، وقام وفد من مؤسسة الأقصى للوقف والتراث في ٢١ أكتوبر ٢٠١٣م بجولة ميدانية تفقدية للاطمئنان على سلامة المسجد بعد ورود معلومات تشير إلى هدمه خلال أعمال توسعة للشارع رقم ١، والتقى الوفد خلال الجولة بمدير مشروع توسعة شارع رقم ١ في منطقة باب الواد وطاقم من المهندسين والمهنيين التابعين لشركة (نتيفي يسرائيل) القائمة على المشروع ، وطمأن مدير المشروع (دافيد لنسمان) وفد المؤسسة الأقصى على سلامة المسجد وعدم المساس به وأكد أن الأعمال التي تجري في الشارع بعيدة بضعة أمتار عن المسجد ولم يتم المساس به نظرا لقدسيته، كما اطلع القائمون على المشروع وفد المؤسسة على الخرائط والمخططات المتعلقة بالشارع مشددين على الأخذ بعين الاعتبار وجود المسجد هناك.

وقال عبد المجيد اغبارية مسئول ملف المقدسات في المؤسسة الأقصى: (إن الزيارة الميدانية والجلسة مع القائمين على مشروع توسعة الشارع كانت ايجابية للغاية، حيث تمت طمأنتنا بشكل كبير على سلامة المسجد وأن الأعمال الجارية هناك لن تمسه وستكون خارج حدوده في بضعة أمتار وهذا ما نسعى لتحقيقه، والمعلومات التي وردتنا من هدم المسجد لم تكن دقيقة والحمد لله). [١٥]

مسجد النبي داود: في بداية يناير ٢٠١٣م وللمرة الثانية خلال أسبوعين قام الصهاينة باقتحام مسجد النبي داوود التاريخي العريق الواقع في حي آل الدجاني جنوب غرب المسجد الأقصى المبارك، وتم تكسير الواجهات الثلاث التابعة للمسجد وهي من بلاطات القيشاني، والرخام، ويرجع تاريخها إلى القرن الحادي عشر الهجري/السابع عشر الميلادي، واستولى الصهاينة منذ زمن على الطابق الأول وحولوه الى كنيس.

وقام فد من مؤسسة الأقصى للوقف والتراث بزيارة المسجد لمعاينة الضرر الذي لحق به، ووصف رئيس المؤسسة الاعتداء بالجبان، مشيرًا إلى أنه ينضوي ضمن

[١٤] مؤسسة الأقصى للوقف والتراث

[١٥] مؤسسة الأقصى للوقف والتراث

سلسلة الاعتداءات المتكررة على المقدسات الإسلامية في القدس بشكل عام، والجدير بالذكر أن المسجد تعرض عدة مرات لاعتداءات متكررة، مما يشير إلى تعمّد استهدافه ومحاولة طمس معالمه الإسلامية، وتحويله إلى مزار تلمودي وتوراتي.

ذكرت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث في بيان أصدرته في الثاني من أغسطس ٢٠١٣م أن الصهاينة يضعون اللمسات الأخيرة لتهويد مسجد النبي داوود في القدس ، وتحويله إلى كنيس فتم طمس جميع المعالم والآثار الإسلامية في المسجد حتى أنهم قاموا بنزع بلاطات الرخام، والقيشاني العائدة للعصر العثماني والتي كانت تزين جدران المسجد، وبمناسبة اكتمال مراحل تهويد المسجد وتحويله إلى كنيس أقام الصهاينة حفلاً حضره حاخامات وشخصيات صهيونية. [١٦]

قالت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث في بيان أصدرته في ٢٧ أغسطس ٢٠١٣م أن السلطات الصهيونية وفي مقدمتها إدارة الآثار، وإدارة حماية شؤون الأماكن المقدسة اليهودية تقوم باستكمال مراحل تهويد مسجد النبي داوود في القدس وتحويله إلى كنيس، وتم نزع واجهات الرخام التاريخية الداخلية والخارجية للمسجد والتي يعود تاريخها إلى العصر العثماني، ووضعت بالمسجد مكتبة تحوي كتبا توراتية ومقاعد لأداء الطقوس التلمودية في تأكيد لتحويل المسجد إلى كنيس. (مؤسسة الأقصى للوقف والتراث)

مسجد قرية برج النواطير (النبي صموئيل): يتكون المسجد من عدة طوابق، وله مئذنة عالية، بدأ الصهاينة بمنع رفع الآذان من المئذنة، ثم استولوا على الطابق الأسفل وتحويله إلى كنيس، ومدرسة تلمودية، وبالرغم من كل هذا فلا يزال المرابطون من أهل فلسطين يؤمون المسجد لإقامة الصلوات، وكانت تقام في المسجد كل جمعة صلاة حاشدة. [١٧]

قام وفد من مؤسسة الأقصى للوقف والتراث في يوم الخميس الثاني والعشرين من أغسطس ٢٠١٣م بزيارة المسجد، وقرية برج النواطير هي قرية عربية فلسطينية تقع في قضاء القدس تم احتلالها سنة ١٩٦٧م، وتخضع القرية الآن لمشروع تهويدي بدأه الصهاينة بتهويد مسجدها، وما يحيط به من آثار عربية وإسلامية، ويتم تحويل المسجد إلى كنيس، والقرية بأسرها أصبحت الآن منطقة عسكرية مغلقة، وقامت إدارة الآثار الصهيونية بسرقة أحجار في مدخل المسجد تمهيدًا للإدعاء بأنها آثارًا تثبت الوجود

[١٦] مؤسسة الأقصى للوقف والتراث

[١٧] يوسف، فرج الله أحمد: مساجد فلسطين تحت الاحتلال الصهيوني. (دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى٢٠١١م) ص ٤٧

اليهودي المزعوم في القدس، كما تقوم إدارة الطبيعة في الكيان الصهيوني بتحويل محيط المسجد إلى حديقة وطنية.[١٨]

مسجد القلعة (قلعة باب الخليل): أنشأ السلطان الناصر محمد بن قلاوون هذاالمسجد داخل قلعة بيت المقدس في سنة ٧١٠هـ/١٣١٠م، ويقع عند زاويتها القبلية الغربية، وجدّد السلطان العثماني محمود الأول بن مصطفى عمارته في سنة ١١٥١هـ/ ١٧٣٨م.

وفي إطار مشروع تهويد القدس يتخذ الصهاينة من المسجد المغلق منذ احتلال القدس سنة ١٩٦٧م قاعة احتفالات في المناسبات العامة، حيث يتم تأجيرها مقابل مبالغ مالية تصل إلى ٢٠٠ ألف شيكل لليوم الواحد، إلى جانب تحويل المسجد إلى متحف تعرض فيه الرواية الصهيونية عن الهيكل المزعوم.[١٩]

مسجد محمد الفاتح: منذ أبريل ٢٠١٣م يواجه مصلى النساء في المسجد في حي رأس العامود، خطر الهدم بحجة البناء دون ترخيص، وأوضح الشيخ صبري أبو دياب. إمام وخطيب المسجد أن مساحة مصلى النساء تبلغ حوالي٧٠ مترًا مربعًا، تم إضافته للمسجد قبل أربعة أعوام، لحاجة المنطقة لمصلى خاص بالنساء.

وأصدرت محكمة البلدية قرارًا يقضي بهدم المصلى بحجة البناء دون ترخيص، وذلك بعد ضغوط مارسها المستوطنون الصهاينة الذين يعيشون في الحي لهدم المصلى بحجة إزعاجه للموتى في القبور المجاورة، ويمكن القرار البلدية من هدم المسجد في أي وقت، ولا مجال للاستئناف عليه، والمسجد شيد منذ سنة ١٩٦٤م، قبل احتلال القدس على أرض وقفية، وهي محددة من الجهات الأربع، والآن يريد الصهاينة هدم المسجد بحجة إزعاجه لقبورهم[٢٠].

مساجد قضاء يافا

مسجد البحر (الميناء – الصياد):في ابريل ٢٠١٣م أنهت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث بالتعاون مع جمعية ميراثنا التركية لحماية التراث العثماني مؤخرًا المرحلة الثانية والأخيرة من مشروع ترميم مسجد البحر وصيانته. وتمحورت أعمال المشروع حول ترميم الواجهات الأثرية الأربع للمسجد، حيث تم تغيير حجارتها المتآكلة بأخرى جديدة من نفس الطراز، كما تم ترميم مئذنة المسجد من الداخل والخارج وصيانتها وتقويتها بشكل جذري بعد سنوات من الإهمال وعدم الصيانة.

وشمل المشروع الذي واكبه طاقم مهني مختص في صيانة المباني الأثرية ترأسه مروان حمّاد ، عملية ترميم النوافذ الخشبية التاريخية وطلائها من جديد بطريقة تحفظ طابعها الأثري، وقد بلغت تكلفة المشروع نحو ربع مليون شيكل.

---

[١٨] مؤسسة الأقصى للوقف والتراث

[١٩] مؤسسة الأقصى للوقف والتراث

[٢٠] مؤسسة الأقصى للوقف والتراث

وقال مدير مؤسسة الأقصى للوقف والتراث أمير خطيب: (تأتي هذه الأعمال في مسجد البحر بعد أن قطعنا شوطًا كبيرًا في المرحلة الأولى التي كنا بدأناها قبل نحو عامين وذلك انطلاقًا من المسؤولية التي أخذناها على أنفسنا تجاه المقدسات الإسلامية في الداخل الفلسطيني، لنعود اليوم ونجدد العهد مع المسجد من خلال رعايته وصيانته ليكون صرحًا دينيًا وتاريخيًا عريقًا يدلل على إسلامية الأرض وعروبة الإنسان، وهنا لا يسعني إلا أن أقدم خالص شكري وامتناني لجمعية ميراثنا لحماية التراث العثماني التي لولاها لما تمّ هذا المشروع المبارك، كما ونناشد الجمعيات المعنية الأخرى أن تحذو حذوها لعمارة هذه المقدسات لتبقى شامخة في وجه المعتدين).

وقال عبد المجيد اغبارية مسئول ملف المقدسات في مؤسسة الأقصى: (إن مسجد البحر أحد المساجد التي عاشت نكبة فلسطين، حيث بقي في حالة يرثى لها عشرات السنين، فقد تهدمت الكثير من مرافقه وكان لسنوات طويلة دون سقف، لكن هيهات أن يرضى أهل فلسطين ويسلّموا بالأمر الواقع، ففي بداية التسعينيات هبّ الأهل من القدس الشريف والداخل الفلسطيني ليعيدوا للمسجد هيبته ورسالته لتصدح مئذنته من جديد بصوت الله أكبر. أما الأعمال الأخيرة وعلى ضخامتها ومهنيتها فهي مكملة لمشوار العطاء الذي بدأه أهلنا المقدسيين وأهل الداخل والملاحظ من أعمال الترميم جودة العمل والمهنية العالية على يد مختصين اجتهدنا من خلالهم أن تشمل معظم مرافق المسجد ونأمل أن يظل المسجد منارة تهفو إليه قلوب المؤمنين وكل من زار عروس البحر يافا. [٢١]

مسجد حسن بك: في يونيو ٢٠٠٩م عقد عضوي بلدية تل أبيب العرب (أحمد مشهراوي، وعمر سكسك) اتفاقًا مع بلدية تل أبيب بشأن مواقف سيارات المصلين، واشترطت البلدية في الاتفاق أن يقف احد المصلين أو شخص من قبل لجنة المسجد لترتيب السيارات وليعرف من يدخل المسجد ومن يركن سيارته ولا يدخل المسجد، وعلق أحمد عجوة مسئول الحركة الإسلامية في يافا على الاتفاقية بقوله: (أن الحركة الإسلامية وإدارة مسجد حسن بك لم تكونا طرفا في الاتفاق الذي تم التوصل إليه بين أعضاء البلدية العرب أحمد مشهراوي وعمر سكسك وبين بلدية تل أبيب وشركة أحوزوت حوف التي تدير مواقف السيارات التابعة للبلدية .. لن نقبل أي مساس بحق المصلين للدخول وبشكل حر إلى المسجد واستعمال الموقف أوقات الصلاة وفي النشاطات الأخرى المتعلقة بالمسجد). [٢٢]

مسجد السكسك: تم تحويل الطابق الأرضي منه إلى مصنع بلاستيك، والطابق العلوي إلى ملهى به صالة لألعاب القمار، وأعيد فتح المسجد وأقيمت فيه أول صلاة منذ قيام الكيان الصهيوني، وكانت صلاة الجمعة ١٩ يونيو ٢٠٠٩م، وألقى خطبة

[٢١] مؤسسة الأقصى للوقف والتراث
[٢٢] مؤسسة الأقصى للوقف والتراث

الجمعة في المصلين عمر السكسك، ومما جاء في الخطبة: (لا بد من رفع الظلم وإعادة الحق إلى أهله، وأن مسجد السكسك يعود اليوم لأهله، ليقيم المسلمون فيه أول صلاة جمعة منذ ٦١ عاما ، وأن متولي وقف السكسك قرروا افتتاح المسجد بشكل دائم ويومي ليظل منارة هدى في يافا)، وعن إعادة افتتاح المسجد قال عمر السكسك بعد انتهاء الصلاة: (في جلسة لعائلة السكسك يوم أمس الخميس قررنا فتح مسجد السكسك وإقامة صلاة الجمعة وافتتاح المسجد بشكل دائم وإقامة الصلوات الخمس فيه، وبالفعل تم دعوة الأهل في يافا لإقامة أول صلاة جمعة منذ ٦١ عام ، وبالفعل تمّ فتح باب المسجد صباحًا، وقمنا اليوم بتأدية صلاة الجمعة ، ونؤكد هنا أن أيدينا مفتوحة للجميع من اجل خدمة مصلحة مسجد السكسك).

وقال أحمد أبو عجوة رئيس الحركة الإسلامية في يافا: (من هذا اليوم سيعود المسجد إلى سابق عهده مسجدًا تقام فيه الصلوات الخمس، ونحن بدورنا نثمن موقف عائلة السكسك ونشدّ على أياديها لما فيه خدمة وقف مسجد السكسك، ونؤكد نحن في الحركة الإسلامية في يافا وبالتعاون مع " مؤسسة الأقصى للوقف والتراث " إننا سنظل أوفياء لصيانة وخدمة والحفاظ على مقدساتنا وأوقافنا في يافا وفي عموم الداخل الفلسطيني على مستوى المساجد والمقابر ومجمل الأوقاف). [٢٣]

خلال فعاليات معسكر التواصل مع مقدسات مدينة يافا الذي جرى في الخامس من أكتوبر ٢٠١٣م قام أبناء المتطوعين من أبناء الحركة الإسلامية في مدينة عكا بالعمل على تكحيل الحجر في مسجد السكسك، وفي مقدمتهم الخبير في الترميم الأثري مروان حماد، وتكحيل الحجر هي عملية تأتي لملأ الفراغات بين الأحجار لإعطائها مظهرًا جماليًا مناسبًا، وللحفاظ على هذه جدران المسجد. [٢٤]

مسجد الطابية: يقع في حي الطابية وهو مركز البلدة القديمة وأصل مدينة يافا كان المسجد مغلقًا منذ النكبة وحتى فبراير ١٩٩٨م حينما أعلنت الحركة الإسلامية عن افتتاح المسجد وإقامة الصلوات واستمر الحال كذلك لمدة ستة أشهر وأغلق المسجد بعدها بقرار من المحكمة العليا في الكيان الصهيوني

وسلمت السلطات الصهيونية المسجد منذ ذلك التاريخ إلى عائلة من أصول أرمينية (عائلة زكريان)، وتسكن العائلة في فنار الميناء قرب المسجد الطابية، وتدعي العائلة أن المسجد كان مهبطًا لأحد القديسين، وتقوم العائلة باستغلال المسجد سياحيًا لحسابها الخاص حيث يفد عليه السياح الذين يرتادون البلدة القديمة في يافا.

وخلال معسكر التواصل مع مقدسات يافا الذي نظمته الحركة الإسلامية ومؤسسة الأقصى للوقف والتراث قال محمد أبو رياش عضو الحركة الإسلامية: (ما زالت السلطات الإسرائيلية تتحفظ على مسجد الطابية وتغلقه بأمر عسكري، بذريعة أن

[٢٣] مؤسسة الأقصى للوقف والتراث

[٢٤] مؤسسة الأقصى للوقف والتراث

صوت الأذان يزعج اليهود الذين قدموا للسكن والاستيطان في منازل اللاجئين الفلسطينيين).[٢٥]

قرية العباسية: كان في القرية مسجدان هدم الصهاينة أحدهما، وتحول الآخر على كنيس "شالوم شبدي"، وعلقت على جدرانه لافتة كتب عليها بالعبرية: (اقتلوا العرب).[٢٦] (الخالدي ٢٠٠١: ٧١٤-٧١٥؛ بابه ٢٠٠٧: ٢٤٧)

ذكرت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث في بيان أصدرته في الخامس من يوليو ٢٠١١م قيام الصهاينة بالاعتداء على مسجد قرية العباسية التابعة لقضاء يافا وذلك بوضع لافتة كتب عليها بالخط العبري (كنيس شبازي) ، وتم وضع اللافتة على نقش بالخط العربي نصه: (لا إله إلا الله محمد رسول الله في رجب سنة ١٣٦٣هـ)، والنقش موجود على قاعدة مئذنة المسجد الذي تحول إلى كنيس باسم (كنيس شالوم شبازي) بعد احتلال يافا سنة ١٩٤٨م.

وتم رصد هذا الانتهاك الأخير عن طريق أحد أبناء قرية العباسية المهجرة واسمه محمود بكير الذي بادر بإبلاغ مؤسسة الأقصى للوقف والتراث، وتم إزالة اللافتة التي وضعها الصهاينة على قاعدة المئذنة، وكان يوجد بالقرية مصلى باسم (مصلى هود عليه السلام) حوله الصهاينة إلى مزار يهودي باسم (قبر يهودا).[٢٧]

مسجد قرية كفر عانا: ذكرت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث في تقرير نشرته في ٣٠ أكتوبر ٢٠١٣م أنها تلقت اتصالاً من أحد الغيورين على المقدسات الإسلامية، ويتعلق الاتصال بمسجد في قرية كفر عانا قضاء يافا التي هجّرت العصابات الصهيونية أهلها خلال النكبة واستبدلتهم بمستوطنين صهاينة، وتم تغيير اسم القرية إلى (أور يهودا).

وتمكنت المؤسسة الأقصى للوقف والتراث من الوصول إلى مسجد القرية ويصف التقرير حال المسجد بما يلي: (وصلنا المسجد وكان دون قبة أو مئذنة، تجولنا في أرجائه وتفقدناه جيدًا فوجدنا مخلفات البناء والكتل الترابية الضخمة قد أحاطت المسجد وكأن في الأفق نية لدى بلدية أور يهودا لهدمه وإخفاء معالمه من خلال الكتل الترابية المرتفعة تفاجئنا بحجم الدمار الكبير الذي حل بشكل المسجد الخارجي والذي أتى على سقفه فأحدث فيه هوّة كبيرة بسبب عدم السماح بترميمه منذ النكبة ما سمح للأمطار بدخوله وزعزعة بنيانه، كما أن التشققات والتصدعات باتت واضحة في كافة جدرانه

---

[٢٥] مؤسسة الأقصى للوقف والتراث

[٢٦] بابه، إيلان: التطهير العرقي في فلسطين (ترجمة أحمد خليفة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الطبعة الأولى، بيروت ٢٠٠٧م). ص ٢٤٧

الخالدي وآخرون، وليد: كي لا ننسى، قرى فلسطين التي دمرتها إسرائيل سنة ١٩٤٨م وأسماء شهدائها (مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الطبعة الثالثة، بيروت ٢٠٠١م).ص ٧١٤-٧١٥

[٢٧] مؤسسة الأقصى للوقف والتراث

ما يجعلها آيلة للانهيار بأي لحظة، فضلا على نوافذه ومداخله، حيث قامت بلديـــة أور يهودا بإغلاقها بحجارة إسمنتية الأمر الذي وقف حائلا دون دخولنا إلى داخل المسجد في بداية الأمر، غير أننا وجدنا فسحة صغيرة في مدخله فدخلنا وفي الداخل خـــراب في كل مكان جدران مصدّعة، حجارة مبعثرة، سقف كأنه جســـد نهشـــته خفـــافيش الظلام، محرابٌ حجارته على حافة الانهيار وحشائش وأعشاب تملئ أرضيته وأوساخ ونفايات ومخلفات خبيثة كانت في كل جانب، وبالرغم من الدمار الكبير والشامل الذي حل بالمسجد إلا أن الآيات والكتابات الإسلامية التي كتبها من أسسه ما زالت قائمـــة، ويمتاز مسجد القرية بنمطين معماريين حديث وقديم ؛ ويبدو أن المسجد بني قديمًا ثـــم أضيف إليه، فالقديم يرجّح أن يكون إبان الفترة العثمانية، والحديث يعود إلى فترة مـــا قبل النكبة، وقد ظهر ذلك من خلال طريقة البناء الأسمنتي والحديد، وتزين المســـجد التاريخي بفن معماري عريق وأقواس مقببة، طغى عليهما اللون العثماني، وفي المسجد محرابين، محراب في القسم التاريخي القديم، وآخر في القسم الحديث)

وجاء في التقرير: (إن حال المسجد نموذج صارخ لإصرار المؤسسة الإسرائيلية على طمس الهوية الإسلامية والعربية في بلادنا فلسطين ، فهي تستخدم سياسة الموت البطيء ؛ فيوم أن قامت بإغلاق المسجد بالطوب ومنعت ترميمه فهذا بمثابة حكم إعدام بحقه، ولكن هيهات هيهات أن نسلّم بالأمر الواقع ونقف مكتوفي الأيدي بل سنبذل كل ما أوتينا من سبل وإمكانات حتى نعيد للمسجد حرمته وكرامته). [٢٨]

[٢٨] مؤسسة الأقصى للوقف والتراث

المراجع

بابه، إيلان: التطهير العرقي في فلسطين (ترجمة أحمد خليفة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الطبعة الأولى، بيروت ٢٠٠٧م).

الخالدي وآخرون، وليد: كي لا ننسى، قرى فلسطين التي دمرتها إسرائيل سنة ١٩٤٨م وأسماء شهدائها (مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الطبعة الثالثة، بيروت ٢٠٠١م).

غنايم، زهير عبداللطيف: لواء عكا في عهد التنظيمات العثمانية ١٢٨١ – ١٣٣٧هـ/١٨٦٤ – ١٩١٨م (سلسلة المدن الفلسطينية ٤، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الطبعة الثانية،بيروت ٢٠٠٥م).

مؤسسة الأقصى للوقف والتراث

يوسف، فرج الله أحمد: مساجد فلسطين تحت الاحتلال الصهيوني. (دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى٢٠١١م).